معرض أذربيجان كدولة مسلمة في الفاتيكان لأول مرة في التاريخ، واختيار أذربيجان لانعقاد ألعاب التضامن الإسلامي على أراضيها خير مثال على هذا.

ولكن يجب أن لا ننسى أن العالم الإسلامي يواجه تحديات خطيرة.وإنه نظراً للأوضاع الخطيرة التي تواجه البلدان الإسلامية، خاصةً التهديدات الخطيرة التي تتعرض لها فلسطين وأذربيجان والعراق وسوريا والدول الأخرى، وتصاعد الاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني والاعتداءات الأرمينية ضد الشعب الأذربيجاني، تحرص دولة أذربيجان عن طريق مبادرة التضامن الإسلامي على بذل كل جهد ممكن من أجل العمل المشترك للتصدي للهجمات الاستعمارية ضد سيادة البلدان واستقلالها ووحدة أراضيها ومستقبل شعبها ووجودها.

ورغم المساهمات القيمة في إحلال التضامن والسلام والأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، الا أن قضيتنا المصيرية تمثل تحديات كبيرة وعائق يهدد السلام والاستقرار الإقليمي والدولي في المنطقة، وهذه التحديات خاصة بالنزاع الأرميني الأذربيجاني الذي يعد أحد أكبر النزاعات في التسعينيات، والذي اندلع بين جمهوريتي أرمينيا وآذربيجان عام ١٩٨٨ بسبب انتهاج أرمينيا السياسة التوسعية والتطهير العرقي في المنطقة، ومن جرائها تم احتلال ٢٠٪ من الأراضي الأذربيجانية، خاصة إقليم قراباغ الجبلية و٧ مناطق مجاورة لها، وتم تشريد مليون لاجئ من ديارهم التاريخية الأصلية بمن فيهم ٢٥٠ ألف أذري من أرمينيا نفسها، وتدمير جميع المنشآت الصناعية والزراعية، وطمس كل الآثار التاريخية والثقافية الأذربيجانية والآثار الإسلامية، وقُدر حجم الخسائر المادية لأذربيجان بما يساوي تقريبا سبعين مليار دولار أميركي، نتيجة لهذا العدوان سقط عشرون ألف مواطن أذربيجاني شهيدا وخمسون ألف مواطن جريحا.

وصدرت عن مجلس الأمن للأمم المتحدة قرارات رقم ٨٢٢، ٨٥٣، ٨٧٤، ٨٨٤ عام ١٩٩٣ والتي تطالب بالانسحاب الفوري لكافة القوات المسلحة لجمهورية أرمينيا من أراضي جمهورية أذربيجان دون قيد وشرط، ولكن أرمينيا تتجاهل هذه القرارات حتى هذة اللحظة، وتظل تخالف بمبادئ وأحكام القانون الدولي مهددة الاستقرار والأمن والسلام في منطقة القوقاز، بل في العالم كله.

مسجد محمد في باكو. القرن الحادي عشر

1-2017-2.indd 54 23.11.2017 2:30

مسجد بيبي- هيبات في باكو. القرن الثالث عشر. الصورة بعد الترميم الحديث

وجو مليئ بالتسامح والتعايش السلمي بين أتباع الديانات السماوية والمذاهب الإسلامية.

عندما نقول التضامن الإسلامي لا نقصد التضامن بين الدول المسلمة فقط، بل تضامن العالم الإسلامي مع العالم غير الإسلامي أيضا لأجل البشرية والإنسانية والتقدم والأمن والأمان والسلم والسلام.

وقد أخذت بلادنا على عاتقها تنفيذ مشروعات كبيرة ومتنوعة لنشر التعددية الثقافية في العالم، ومن هذه المشروعات تدريس مادة «التعددية الثقافية». فقد نجحنا في تدريس هذه المادة في خمس عشرة جامعة خارج البلاد (إيطاليا، بولندا، روسيا، تركيا، البرتغال وإلخ) وفي جامعات أذربيجان.

فإعلان السيد الرئيس إلهام علييف هذا العام للتضامن الإسلامي نعتبره مساهمة قيمة. وافتتاح قسم الثقافة الإسلامية في متحف لوفر في باريس بدعم دولة أذربيجان، وتنظيم

1-2017-2.indd 55 23.11.2017 2:30

وسبق أن حصلت مدينة باكوعلى لقب عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠٠٩ ومدينة ناختشوان سوف تصبح هي الأخرى عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٨.

فألعاب التضامن الإسلامي الرابعة التي تستضيفها بلادنا خير دليل على إسهامنا في تقوية وتعزيز التضامن الإسلامي في العالم. ونحن نثق بأن هذه الألعاب والترتيبات الأخرى المكرسة للتضامن الإسلامي سوف تدعم قوتنا وإرادتنا وسوف نسهم في التضامن الإسلامي.

ونحن نأسف لما يحدث في العالم الإسلامي من الحروب والنزاعات وبروز مخاطر وتهديدات جديدة واقتران اسمه بالإرهاب من قبل أعداء الإسلام. ومن المعلوم القطعي، أن الأديان السماوية بأكملها ضد الإرهاب وإن دين الإسلام هو آخر حلقة الوصل للأديان ينكر أشد الإنكار العدوان والكراهية والإرهاب والتفرق والتشرذم. فهو دين السلام، سلام باسمه وعنوانه ورسالته التي جاء بها.

ونحن على يقين من أن تضامن العالم الإسلامي بأسره في جو من الصداقة والأخوة والسلام والتعاون سينعكس على ألعاب التضامن الاسلامي الرابعة التي تستضيفها أذربيجان والرياضة بشكل عام، وسيساهم في تعزيز التعاون بين البلدان الإسلامية.

فقد أعلنت أذربيجان العام الماضي عام التعددية الثقافية، وهذا العام عام التضامن الإسلامي تكملة للعام الماضي.

وبلادنا تتميز بنموذج فريد بين العالم الإسلامي- بالمقارنة بما يحدث في دول عديدة - فنرى في بلادنا آمنا واستقرارا

أحد مساجد الجمعة في باكو. القرن الرابع عشر. الصورة بعد الترميم الحديث

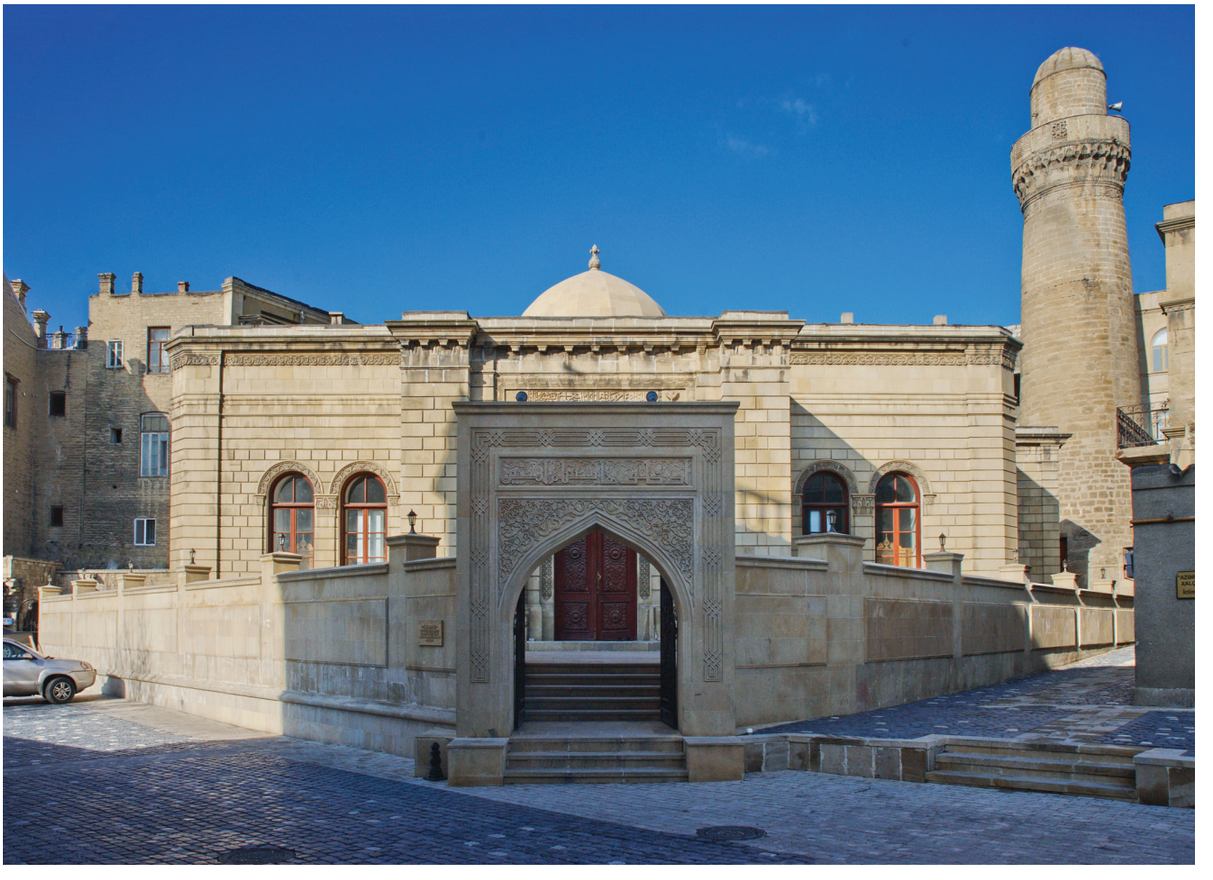

1-2017-2.indd 56 23.11.2017 2:30

أعلن الرئيس إلهام علييف رئيس جمهورية أذربيجان عام ٢٠١٧ عاما للتضامن الاسلامي، وهي مبادرة شجاعة هدفها التعاون والتكاتف وإعلاء المصالح العليا للدول الإسلامية ومناصرة بعضها البعض في قضاياها.

وقد نصت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، على أن التضامن الإسلامي بين المسلمين - أفراداً وجماعات وحكومات وشعوباً - من أهم المهمات، ومن الواجبات التي لابد منها لصلاح الأمم والأفراد، وحل مشاكلهم، وتوحيد صفوفهم، وجمع كلمتهم ضد عدوهم المشترك. ومما ورد في التضامن الإسلامي قوله جل وعلا: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، وهذه الآية الكريمة من أهم الآيات في وجوب التضامن الإسلامي.

والجدير بالذكر هنا أن ٩٥ بالمئة من شعب أذربيجان ينتمون إلى دين الإسلام والباقي ينتسب إلى الديانات السماوية الأخرى. إذ تتمتع دولة أذربيجان بتسامحها السامي وتعددية ثقافتها بين الأديان السماوية والمذاهب الإسلامية وتتميز بتعايشها السلمي المجتمعي بين دول الإسلام.

ومما لاشك فيه أن أذربيجان إحدى مراكز الحضارة الإسلامية عبر قرون. فقد أسهم الشعب الأذربيجاني في نشر ثقافة الإسلام، ولعب دورا كبيرا في خدمة الإسلام بعلمائه

الأجلاء.

والمسجد الذي بني في مدينة شاماخي عام ٧٤٣ م والمخطوطات الموجودة في متاحفنا أكبر دليل على ذلك.

وفشل النظام الشيوعي الملحد والمعادي للأديان في القضاء على تقاليد الشعب الأذربيجاني المتدين، وكان هناك ١٧ مسجدا لاتقام فيه الشعائر، والباقي تحول إلى مخازن للحكومة الشيوعية لتشوين القمح وغيره من الأغراض. وبعد استقلال جمهورية أذربيجان زاد عدد المساجد حتى وصل إلى أكثر من ٢٠٠٠ مسجد.

إن جمهورية أذربيجان جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، وساهمت في الحضارة الإسلامية إسهاما كبيرا ولذلك تعززعلاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، وتقيم علاقاتها على مبادئ الصداقة والأخوة والاحترام المتبادل. وهي عضو نشيط وفعال في منظمة التعاون الإسلامي وتدعم بشكل دائم القضايا العربية والإسلامية العادلة وخاصة القضية الفلسطينية، وتطالب بحل تلك القضية على أساس مبادئ وأحكام القانون الدولي. وأقامت جمهورية أذربيجان مؤتمرا دوليا في إطار منظمة التعاون الإسلامي عنوانه «الدعم لفلسطين» عام ٢٠١٣ وخصصت ٥ ملايين دولارا.

وليس غريبا على أذربيجان أن تعلن هذا العام عام التضامن الإسلامي كونها ذات حضارة عريقة وثقافة متعددة، وهي معروفة بتسامحها بين أتباع الديانات السماوية والمذاهب الإسلامية الموجودة في البلاد.

1-2017-2.indd 57 23.11.2017 2:30

مسجد الجمعة في شيماخى

1-2017-2.indd 58 23.11.2017 2:30

2017 - عام التضامن الإسلامي في أذربيجان

بقلم الدكتور: إيميل رحيموف
قنصل سفارة أذربيجان بالقاهرة

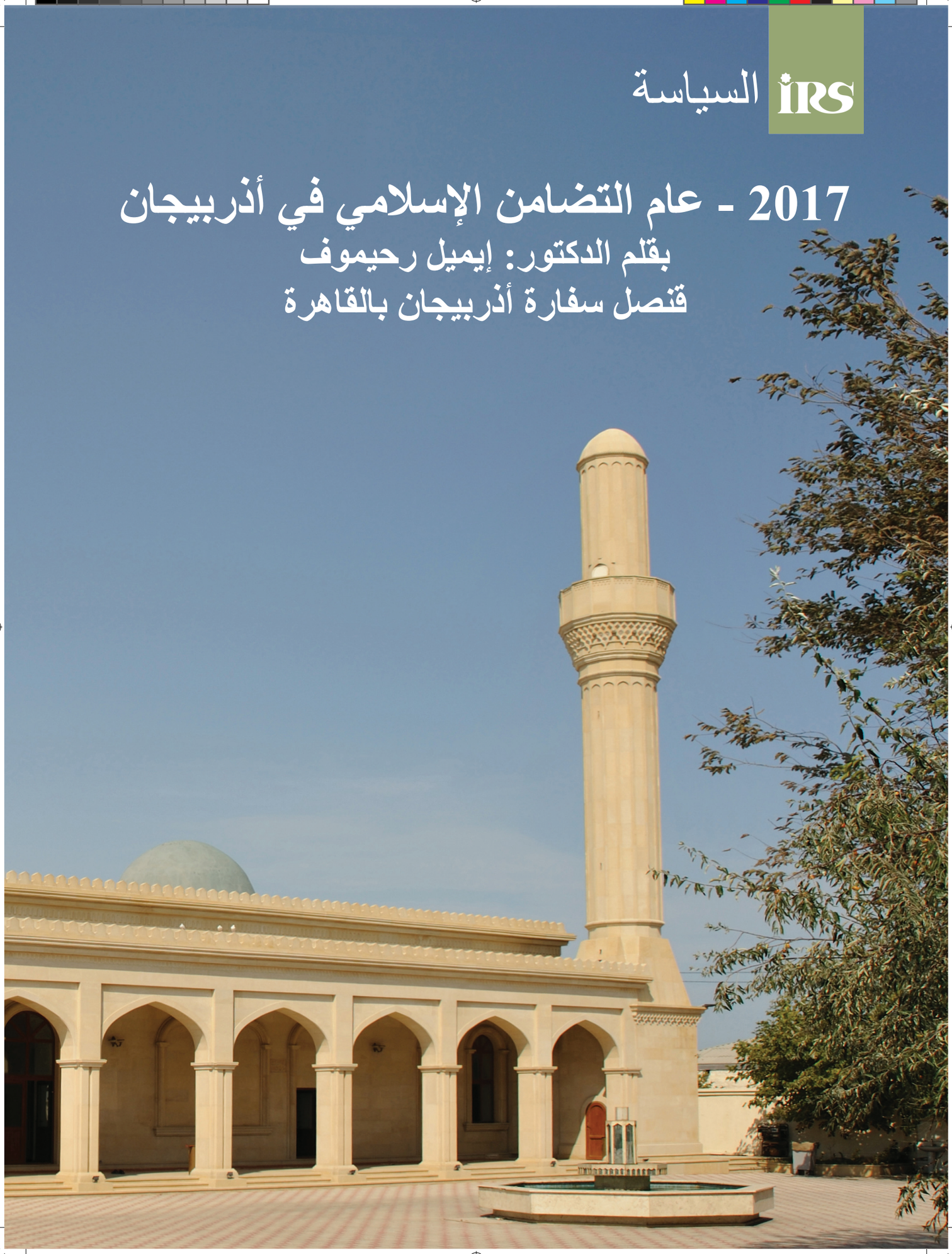

1-2017-2.indd 59 23.11.2017 2:30